

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (622)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين وختام المرسلين وعلى
الله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:00:00

فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين مقبولين رضي بهم الله عنهم. هذا المجلس السادس العشرون بعد
المائتين في تذاكر احاديث رياض الصالحين وقد بلغ بنا المقام - 00:00:17

الى ما يتعلق بعيادة المريض. ووقفنا على الباب المتعلق بالدعاء الذي يدعى له عند عيادته. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله
رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه - 00:00:39

باب ما يدعى به للمريض عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكي الانسان الشيء منه او كانت به او
جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سببته بالارض ثم رفعه - 00:00:58
وقال بسم الله تربة ارضنا بريق بعضا يشفى به سقيمنا باذن ربنا. متفق عليه هذا حديث امننا عائشة رضي الله عنها المتفق على
صحته في شأنى اذا ما اشتكي الانسان من الشيء - 00:01:20

فقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الفعل وهو ان يأخذ من اصبعه بريقه ثم يغرسه في الارض ثم يضعه على محل الالم او
محل الجرح ويقول بسم الله تربة ارضنا بريقه بعضا - 00:01:44

يشفى سقيمنا باذن ربنا ومثلها سفيان هكذا يأخذ من ليقه ثم يغزره في الارض اي في التراب او ما فيه غبار ثم يضعه على محل الالم
جرحا او وجعا ويقول بسم الله - 00:02:08

والباء هنا بابه الاستعانة تربة ارضنا بريقه بعضا يشفى سقيمنا باذن ربنا. هذا خرج خبر مخرج الدعاء مخرج الدعاء الى الله جل
وعلا ان يشفي ذلك المريض من هذا الوجع - 00:02:29

من اهل العلم من قال ان هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام مما جعل الله عز وجل له وفيه من البركة والظاهر العموم مثاله تحنيك
الصبي. منهم من يرى خصوصيته بالنبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:47

الغلام الجنين يحتك بتمرة يضعها المحنك في فمه حتى تلين ثم يجعلها في حناك الصبي والاظهر انه عام يشمل نبينا ويشمل غيره
نعم وعنها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب - 00:03:06
اللهم رب الناس اذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما متفق عليه وهذا حديث عائشة رضي الله عنها
في تعويذ النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:34

من يشتكى من اهله ويقول بعد ما يمسح بيده على موضع الالم اللهم رب الناس اذهب البأس ويجوز تسهيلها اذهب البأس من باب
التسهيل اشف انت الشافي. لا شافي الا انت شفاء لا يغادر سقما - 00:03:52

وليس في هذا اطلاق ان تمسس يد الراقي من لا تحل له بل هذا في بعض اهله من يحل له ان ان تمسمهم عليه الصلاة والسلام وكان
انذه الناس وكان انذه الناس من ان يمس من لا تحل له هو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:15

حتى في المقامات الشرعية كما قام اهل البيعة. لم تمسس يده امرأة قط فهذا الممسيس خاص بمن له آآ رحم ومن له آآ على
المرأة عدم حجاب - 00:04:37

اما من كان متهمها ولو كان من ذوي رحمها او الاجنبي فلا يجوز ان يمس من لا تحل له نعم وعن انس رضي الله عنه قال انه قال لثابت

رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال بلى. قال اللهم - 00:04:56

رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء الا انت شفاء لا يغادر سقما. رواه البخاري هذا حديث انس علمه من؟ ثابت. من ثابت ثابت البناني الذي صحب انس رضي الله عنه - 00:05:21

ثلاثين سنة يأخذ عنه العلم فصار هو وحميد الطويل من اخص اصحابه واعظم الرواية عنه قال انس رضي الله عنه لثابت الا اعلمك ما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في الرقية - 00:05:42

اللهم رب الناس مذهب البأس اللفظ الذي مضى ايش؟ اذهب من باب الدعاء. هنا من باب الخبر المتضمن للدعاء اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي شفاء لا يغادر سقما - 00:06:03

وفي هذا التوسل الى الله جل وعلا بذاته واسمائه وصفاته اللهم يا الله ربى الناس بالربوبية مذهب البأس هذا من افعال الله جل وعلا انه ينفع ويضر ويفادي وهو الذي يذهب البأس - 00:06:23

اشف انت الشافي اشف هذا دعاء قاعدة عند العلماء ان الامر من الادنى الى الاعلى دعاء ومن الاعلى الى الادنى امر ومن المساوي الى مثله استدعاء اشف انت الشافي لا شافي الا انت - 00:06:46

لان الله الذي يشفى كما قال الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا مرضت فهو يشفيني والذي اطع ان يغفر لي خطئتي يوم الدين شفاء لا يغادر سقما. اي لا يترك سقما الا غادره. والقسم هو المرض والبلاء - 00:07:09

ففي هذه الرقيات وهذه الادعية ليلة بالله ودعاء له بان يرفع هذا الامر الذي كدر واتعب الخلق سواء اتعبه بنفسه او اتعب غيره نعم. وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا - 00:07:30

اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا رواه مسلم. الحمد لله هذا حديث سعد ابن ابي وقاص الزهري من اخواه عليه الصلاة والسلام قال فيه هذا خالي فليرنى كل امرئ منكم خاله - 00:07:57

وسعد رضي الله عنه من سابقة الصحابة طاله المرض غير مرة فعاده النبي عليه الصلاة والسلام وفيه استحباب العيادة ودعا له ثلاثة اللهم اشف سعداء. اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا - 00:08:18

وتكرار هذا الدعاء ثلاثة تأكيدا له تأكيدا للدعاء ونتعلم ونتعظم ونتعلق نفس المريض المدعو له بالله سبحانه وتعالى اذ الشفاء منه سبحانه وفي هذا اصل ان عيادة المريض يستحب تأكيدا ان تشتمل على الدعاء له - 00:08:37

ان كان بالدعاء المأثور فهو اكمل واولى وان كان بالدعاء غير المأثور لكن في معناه فهذا محله وهذا مناسبه كان تقول له والله يعافيك الله يرفع ما بك الله يجمع لك من الاجر والعاافية - 00:09:01

كلها ادعية تدل عليها ادلة الشرع والجمع بين الاجر والعاافية. الاجر على البلاء والصبر عليه والعاافية هي الشفاء الذي يطمح اليه المريض ومن يعود المريض. نعم وعن ابي عبدالله عثمان ابن العاص رضي الله عنه انه شكرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده - 00:09:19

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسده وقل بسم الله ثلاثة وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر. رواه مسلم - 00:09:48

هذا حديث ابي عبد الله عثمان ابن ابي العاص انه شكرى للنبي صلى الله عليه وسلم وجعا يجده وهذه الشكاية ليست من باب التجزع والتسخن وانما من باب التعلم ولها استفاد من هذه - 00:10:05

الشكاية وهذا السؤال المؤمنون بهذا التشريع فقال له عليه الصلاة والسلام ضع يدك محل وجعك وقل بسم الله ثلاثة نفرض ان اللي يوجعك وش هو خدك اللي يسمى بالوجيه مثلا - 00:10:25

تضع يدك عليه اليمنى او اليسرى واليمنى اولى لانها تكريم. بسم الله. بسم الله بسم الله ثم تقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر - 00:10:47

اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات تأملوا في هذه الادعية هي

علاج حسي ومعنى في هذه الاوجاع والامراض - 00:11:06

مهما عظمت كالاورام والجلطات والتليفات او ما كان دونها وان من النقص نقص العلم ونقص الایمان ان يلتفت الى السبب المادي وحده ويغفل عن هذه الاسباب والاليات الشرعية التي هي اعظم اثرا - 00:11:29

لتعلق قلبي المريض وقلب الداعي بالله وهي عبودية له سبحانه وتعالى. بسم الله بسم الله استعانا بالله لا بغيره ثم اعوذ بعزة الله وقدرته عيادة بالله وبصفاتي لان عزة الله صفتة - 00:11:49

وقدرة الله صفتة من شر ما اجد ايحسه من الالم ومن الوجع واحذر اي ما اخفاه اخافه ولهذا بعض الناس اذا جاءه المرض وش خوفه منه؟ فيما بعد المرض منتظم مضاعفاته واثاره - 00:12:09

ان توكلت امرك واستعنت بالله وفوضت امرك اليه. اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحذر فان رقيت غيرك اقول هذا الدعاء اما بصيغة الافراد او بصيغة الجمع حسب ما يقتضيه الحال - 00:12:28

فهذا يا اخواني انواع عظيمة من ادعية نبينا عليه الصلوة والسلام في رفع هذه الالايا والامراض في نفسك انت ان بليت بها او في حبيبك او في غيرك من المسلمين - 00:12:47

نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضره لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عفافه الله من ذلك المرض. رواه ابو داود والترمذى وقال - 00:13:04

حديث حسن وقال الحاكم حديث صحيح على شرط البخاري هذا حديث عبد الله ابن عباس عند بعض اهل السنن وصححه الحاكم ان من عاد مريضا فقال مريضا لم يحضر اجله. اي لم تحن ساعة - 00:13:24

اتمام حياته في الدنيا فان الساعة اذا تمت لا ينفعها دعاء بطول العمر او بغيره. الاجل محسوم فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك كم مرة يقول يابان مي - 00:13:44

سبع مرات الا حق على الله ان يشفيك ويعافي من ذلك البلاء قد يقول قائل نقولها لكن ما يشفى المحل ما وافق محله الصحيح اما باعتقادك انك قلتها بطرف لسانك - 00:14:04

او لم يعتقد بها ذلك المريض او لله فيها حكمة والا فخبر نبينا صادق لا يختلف صلى الله عليه وسلم وهذه هي من ادعية عيادة المريض وهي ايضا من الرقى التي يرقى بها المريض - 00:14:22

مباشرة او من خلال عليه بها نعم وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله. رواه البخاري. حديث ابن عباس رضي الله عنهم هذا - 00:14:44

في عيادة النبي عليه الصلوة والسلام للمريض وهذا المريض اعرابي دل على انه صلى الله عليه وسلم يعلمونا بذلك تواضعه في كريم شمائله وحسن دله عاد اليهودي وعاد من عاد من اصحابه من قراباته ومن غيرهم - 00:15:07

وعاد الاعرابي والاعراب هم سكان البوادي المتعربون لم يتحضروا فقال عنده لا بأس طهور ان شاء الله هذا خبر يفيد التفاؤل لا بأس اي لا يلحقك البأس طهور ان شاء الله يعني ان هذا - 00:15:27

البلاء تطهير لك مما انت فيه فهذا تفاؤل وقوله طهور ان شاء الله ليس من باب الدعاء. لان الدعاء ما فيه تعليق للامر بالمشيئة ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:54

لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة فان الله لا مكره له. في رواية فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه فهذا من باب التفاؤل ورفع المعنوية - 00:16:15

لا ما بك الا العافية انت طيب. انت ولد ما شاء الله. وش الصحة والعاافية يبعث في نفسه التفاؤل نعم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكت؟ قال نعم. قال - 00:16:36

بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك. ومن شر كل نفس او عين او عين حاسد. الله يشفيك. بسم الله ارقيك رواه مسلم هذا حديث ابي سعيد الخدري لما رقى جبريل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:16:58

هذا هذه الرقى. اما من جبريل واما من رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاہ بالتالي بسم الله ارقیک اي الله الذي يعافيک ما هو بانا من كل شر يؤذیک - 00:17:19

من كل عین حاسد او ذی نفس الله يشفیک بسم الله ارقیک وهذه من الرقى ايضا ومن دعاء الدعاء عند المريض وينبغي اذا دعوت لمريض ان ترفع صوتك فان النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الاوراد رفع صوته او اخفض رفع صوته حتى حفظت عنه - 00:17:36
ثانيا ان من رفع الصوت اعتقاد هذا المريض بما تعلق به قلبك وقلبه بالله لان فتدعوا به يستفيده يتعلمه ويتعلق قلبه بالله جل وعلا الذي يعافي ويبتلي والذي ينفع ويضر - 00:18:05

وفي هذا علاج الضعف عموما بتوحيد الله جل وعلا لان التوحيد قوة ولان التوحيد عز لا دلة فيه لو التفت الى الناس ناله الذلة بهذا الالتفات بحسبه تعلق قلبه بالاستشاريين - 00:18:28

يحصل فيه نوع مذلة له اعظم من ذلك ان يتتعلق قلبه بالاولياء والاموات يتتعلق قلبه بهم سيكون عندئذ مشركا وسبحان الله العظيم في احياء عديدة من الدنيا من اشربت قلوب اهلها بتعظيم الصالحين - 00:18:49

والاولياء الاحياء قبل الاموات اذا نابه شيء في نفسه او في ولده او في اهله او في بهمه ذهب للسيد الفلانی يطلب بركته وهذا السيد الفلانی لو يجيء ورم طاروا به لامريكا واوروبا يعالجونه - 00:19:15

الواقع طيب ليس ما يعافي نفسه ان كان صادقا يوم انه يستلهف قلوب هؤلاء السذج البهاء يعالج نفسه ويشفي نفسه ان كان قادر على الشفاء كما يعتقد به اولياوه من يعظمونه - 00:19:35

المؤمن في حال الضعف كما في حال القوة هو معلق قلبه بالله توحيدا وعبودية ودعاء وتوجهها نعم وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهمما انه ما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:19:56

من قال لا الله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا الله الا انا وانا اكبر. واذا قال لا الله الا الله وحده لا شريك له. قال يقول لا الله الا انا وحدي لا شريك لي. واذا قال لا الله الا الله - 00:20:17

له الملك وله الحمد قال لا الله الا انا لي الحمد ولي الملك. واذا قال لا الله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. قال لا الله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي. وكان يقول من قالها - 00:20:37

في مرضه ثم مات لم تطعمه النار. رواه الترمذی وقال حديث حسن. الله اكبر. الله اكبر. هذا الحديث ختم به رحمة الله هذا الباب حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهمما - 00:20:57

شهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك. هذه اربع كلمات لا الله الا الله والله اكبر لا الله الا الله وحده لا شريك له لا الله الا الله - 00:21:12

له الملك وله الحمد لا الله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله سهلة ولا صعبة يا اخواني. سهلة وتوحيد توحيد كلها من جسم ما توحدون الله به من قالها في مريض - 00:21:28

فمات من مرضه ذلك لم يطعمه لم تذقه النار اي لم تذقه النار لم يا اخواني ؟ لانه ختم ذلك بتوحيد الله اعيدها مرة ثانية لا الله الا الله والله اكبر - 00:21:46

لا الله الا الله وحده لا شريك له الا بالله وفي كلها يجيئ سبحانه عبده نعم لا الله الا انا وانا اكبر لا الله الا الله وحدي لا شريك لي - 00:22:03

لا الله الا انا لي الحمد ولي الملك لا الله الا الله ولا حول ولا قوة الا بي توحيد استشعر ان الله يجيئك اذا وحدته بذلك لو لم يكن الا هذا لكافاك - 00:22:19

فكيف وفيه الوعد الکريم انه لا تطعمك النار اي لا تمسك النار وهذا مهم ان يكون على لسانك اذا كنت حريصا على النجاة من النهر وهذا من مواردها الصحيحه رواه الترمذی وصححه وصححه غير واحد من اهل العلم - 00:22:39
اللهم لك الحمد كثيرا. كما تنعم يا ربنا كثيرا وكما تعافي كثيرا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. غير مكتف ولا مستغنی عنه

رحمة ربنا سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. استغفر الله. نعم - 00:23:03

ايه اذا اشتكي المريض فقال لاهله اذهبوا بي الى المستشفى لا ليس هذا من التعلق بالمستشفيات وانما هذا من اتخاذ الاسباب فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تداووا عباد الله - 00:23:26

فان الله ما انزل من داء الا وانزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله فهذا من اتخاذ الاسباب والتداوي دائراً بين الوجوب وبين الاستبعاد ما الخطأ ان يتطرق قلبك بالسبب - 00:23:51

راقي او طبيب او مستشفى او المستشفى الفلاني في الدولة الفلانية ويضعف تعلق قلبك بمن؟ بالله هذا الخطأ وهذا الخلل وهذا القبح في التوحيد والله اعلم سمع كل رقية تأتي مباشرة لا بأس ان تأتي بها بماء - 00:24:12

وتنفعه وتسقيه او يرش على المريض نص على ذلك الامام احمد وغيره رحمهم الله ولها اصوله في السنة سمع انت ايدك له عليكم السلام. طال عمرك الحين المريض طال عمريكم سنة يعني - 00:24:41

تسعين لمنية ثمانين وانا نشيط وعشرين سنة وانا حالي حالة اغث اهلي واغث نفسي اذا ما نفعتنى بدعوتكم وانا اخوك. الله يطول عمرك على الله. لكن خله دعوة بالجنة اذين لي واذين لك. الله - 00:25:07

اي نعم تفضل لا الله الا الله والله اكبر لا الله الا الله وحده لا شريك له لا الله الا الله له الملك وله الحمد لا الله الا الله ولا حول ولا قوة الا - 00:25:22

نعم هذه الاربع هذه الاربع ترقى بها المريض وترقي بها نفسك اذا جاءك الالم وتقولها ايضا حنا نحس بالالم الحسية والمعنوية خله على لسانك لو ما فيها الا ما فهمت - 00:25:36

من انك لو مت لم تطعمك النار فلهذا تعودوا عليها والفوها واجعلوها على هجيراكم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:25:54